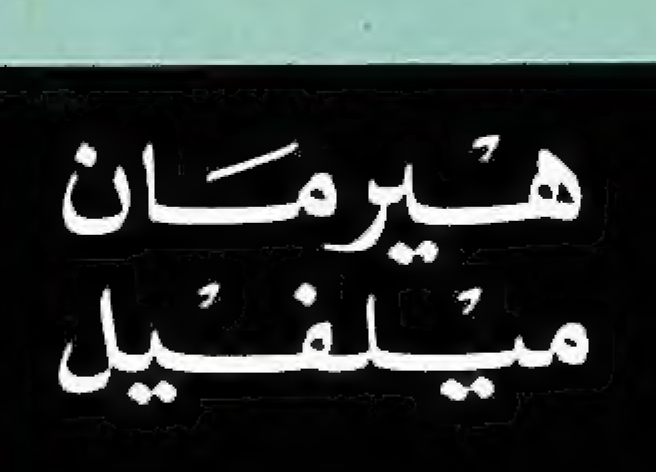




موبي ديك

الطبعة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة ...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب « **سلسلة أروع القصص المصورة** » (التي تصدرها « **منشورات المسيرة** »). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء – ضمن حدود اللياقة – يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة « **سلسلة أروع القصص المصورة** ».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة « موبي ديك ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « سلسلة أروع القصص المصورة ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)

المؤلّف

هيرمان ملفيل

(١٨١٩ - ١٨٩١)

هيرمان ملفيل كاتب أميركي من مواليد عام ١٨١٩. أنهى تعليمه المدرسي عام ١٨٣٤ وهو في ربيعه الخامس عشر. اشتغل فترةً غير قصيرةٍ بوظيفة كاتبٍ ومعلّمٍ في آنٍ واحد، ولكن حياة البحار هي التي استهوته وفتنته. ولهذا قَبِلَ العمل كـ « خادم غرفة » في سفينة شحن متوجهةٍ إلى انكلترا. وفيما بعد انضمّ عام ١٨٤١ إلى طاقم سفينةٍ لصيد الحيتان تُدعى « آكيوشنت »، حيث تعلّم الكثير من المغامرات البحرية التي أفادته في كتابة روايته « موبي ديك » التي تُعَدّ من أعظم مؤلّفاته.

والجدير بالذكر أنّ ملفيل تأثر بروايات الأديب الأميركي نثانيل هوثورن (١٨٠٤ - ١٨٦٤)، وقد أهدى قصته « موبي ديك » إليه. ويعتقد ملفيل أنّ هوثورن يتميز بتبصُّرٍ عميق بالطبيعة البشرية، وقليلون هم الذين يفوقونه في هذا المجال.

وملفيل بالمثل عرف البشرية من خلال حياته في أوساط ذات ثقافات متعددة. وقد قادته حياته مع التايبي - أكَلَة لحوم البشر - إلى كتابة رواية « تايبي ». كذلك استطاع بفضل تجربة عصيان بحرية شهدها وعاشها أن يكتب « أومو ». ومن كُتبه الأخيرة « بيلي بَد »، وهي قصة شابّ بحّار عومل معاملةً سيئةً للغاية.

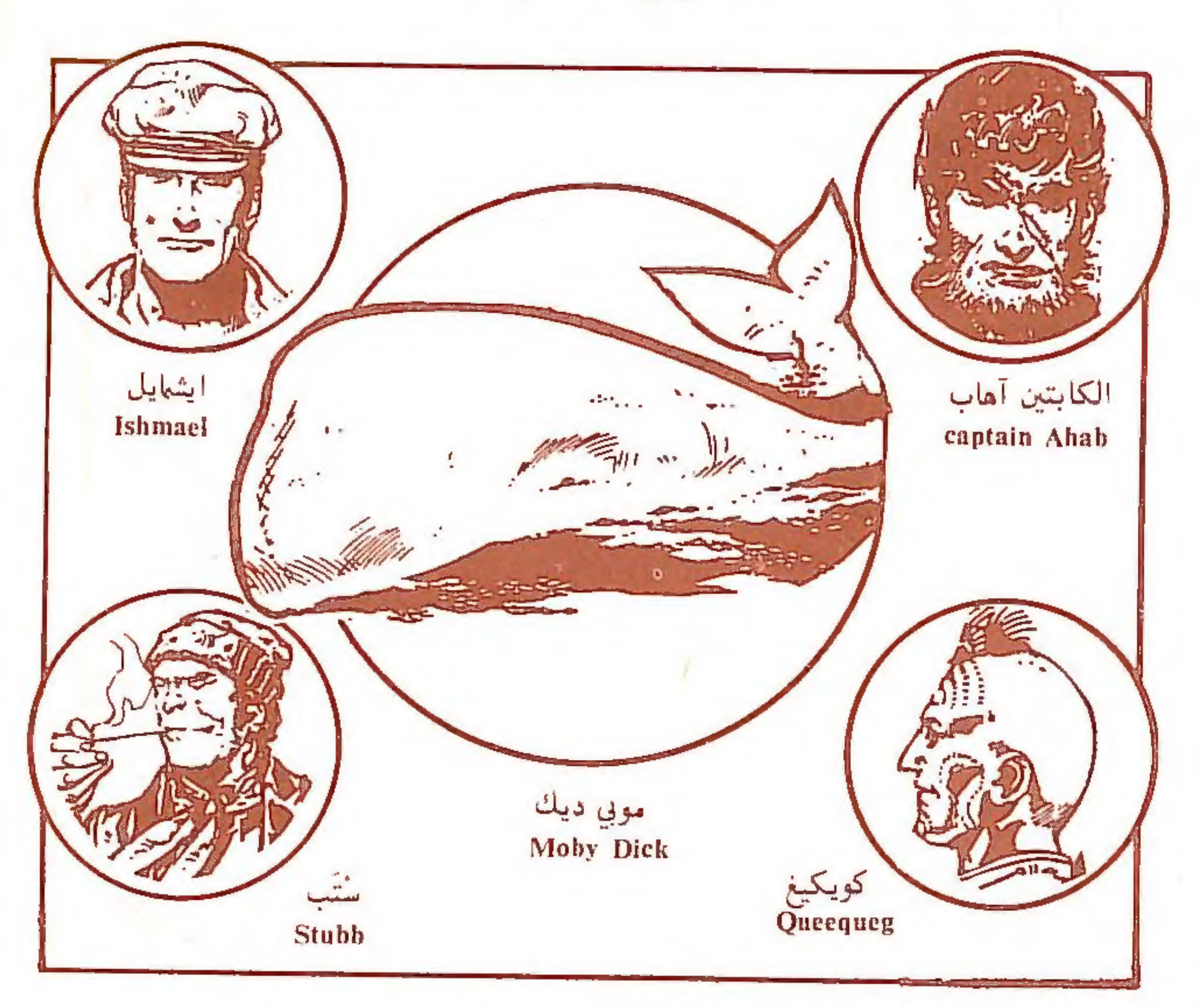
وبرغم مقدرته الأدبية المبدعة، أمضى ملفيل ١٩ عاماً من حياته كموظف في جمارك نيويورك. ولم يحظ ملفيل بتقدير كأديبٍ رفيع الشأن إلاّ بعد أن طواه الثرى. واليوم تُعتبر رواية « موبي ديك » واحدة من أعظم الروايات الأميركية إن لم تكن أعظمها.

توفي ملفيل سنة ١٨٩١.

موبي ديك

هيرمان ميلفيل

شخصيّات القصّة



سمّوني « إيشمايل »..

منذ عدة سنوات، شعرتُ بعدم وجود أي شيء يثير الاهتمام على اليابسة عند الشاطىء، أخذتُ أفكر بركوب البحر فترةً قصيرة لأشاهد محيطات هذا العالم. أحببتُ الإبحار في المحيطات الخطرة، والنزول على الشواطىء الغريبة.. كنتُ قد قمت في وقت سابق بعدة رحلات على ظهر سفن تجارية.. أما الآن فها إني خارجٌ في رحلة صيد للحيتان.. لم يكن لدي أية فكرة عن لقائي بالكابتين آهاب والسعي لاصطياد أعظم حوت أبيض عرفه الناس والمسمّى بـ « موبي ديك ».



سرعان ما وصلت إلى نزل



في الداخل.. وجدت صاحب النزل★.

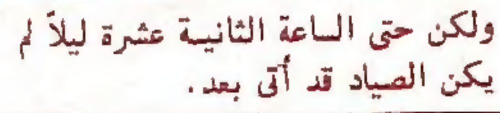


٨ ★ النزل: الفندق « الخان » وهو معدّ لنزول السياح والمسافرين والمصطافين



أين هو هذا الصياد؟ هل هو هنا؟

سيكون هنا بعد وقت قصير







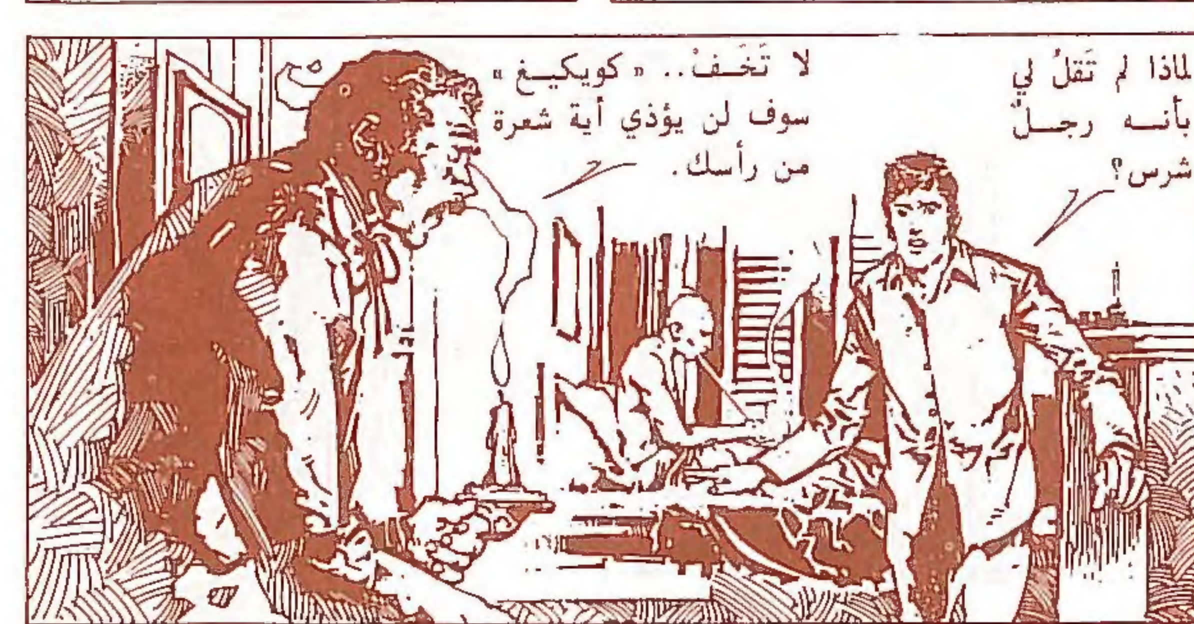


أولاً أدى صلاة لإلّه من الحجر... بعد ذلك خلع ثيابه، وأولع فأس «التوماهوك» التي كان يستعملها غليوناً للتدخين



بعد أن أطفأ القنديل، قفز إلى الفراش.



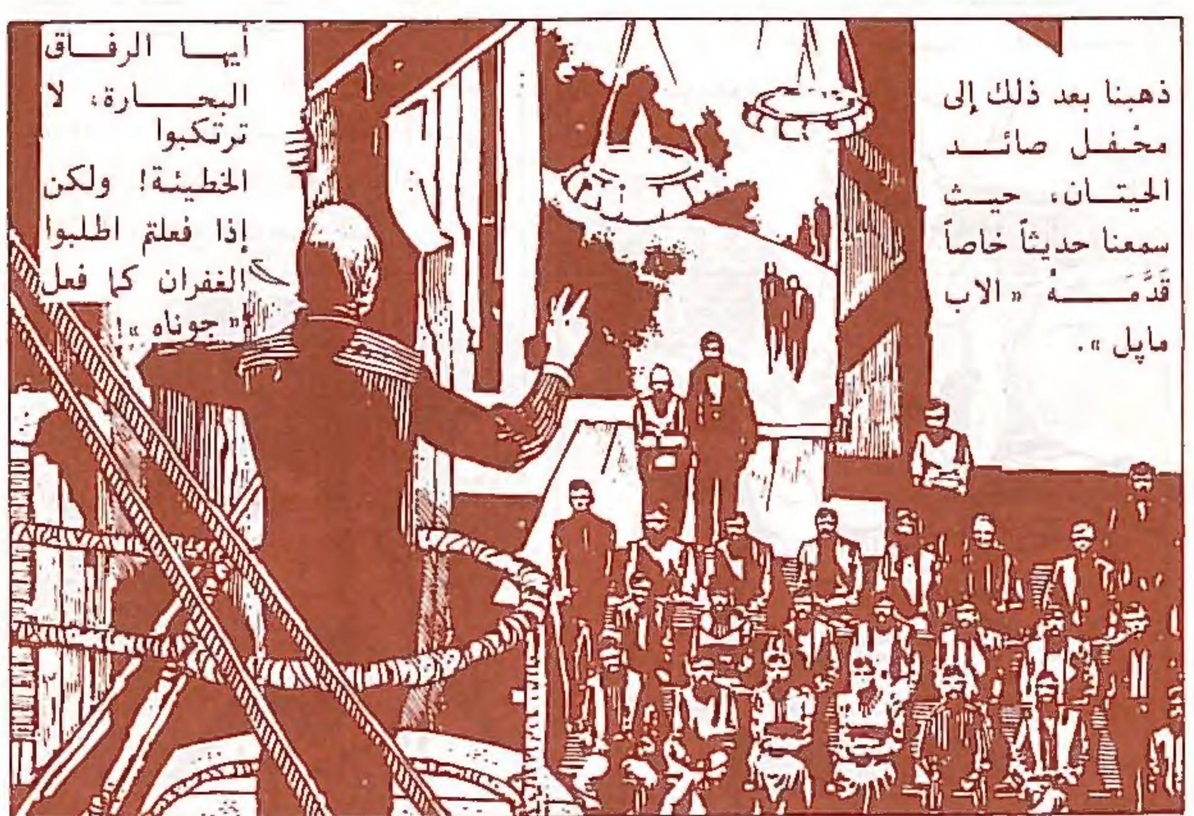










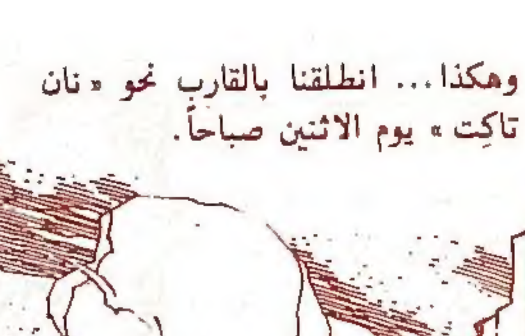


بعد عودتنا الى النزل، استمتعنا بالتدخين بطريقة وديّة.

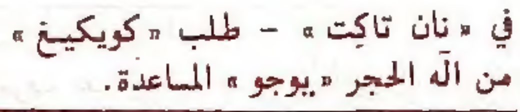




وهكذا... انطلقنا بالقارب نحو « نان تاكِت » يوم الاثنين صباحاً.







في « نان تاكِت » - طلب « كويكيغ » من الّه الحجر « يوجو » المساعدة.



وهكذا قمت بجولة استطلاعية بين السفن الراسية.. اخترتُ واحدة من بينها اسمها « بيكود ».. على ظهر السفينة وفي خيمة تسندها عظمة حوت، وجدت الكابتين بيليغ، من جماعة الكويكرز (جماعة متدينة تسمى بالجماعة الصاحبة) صاحب أحد القوارب.













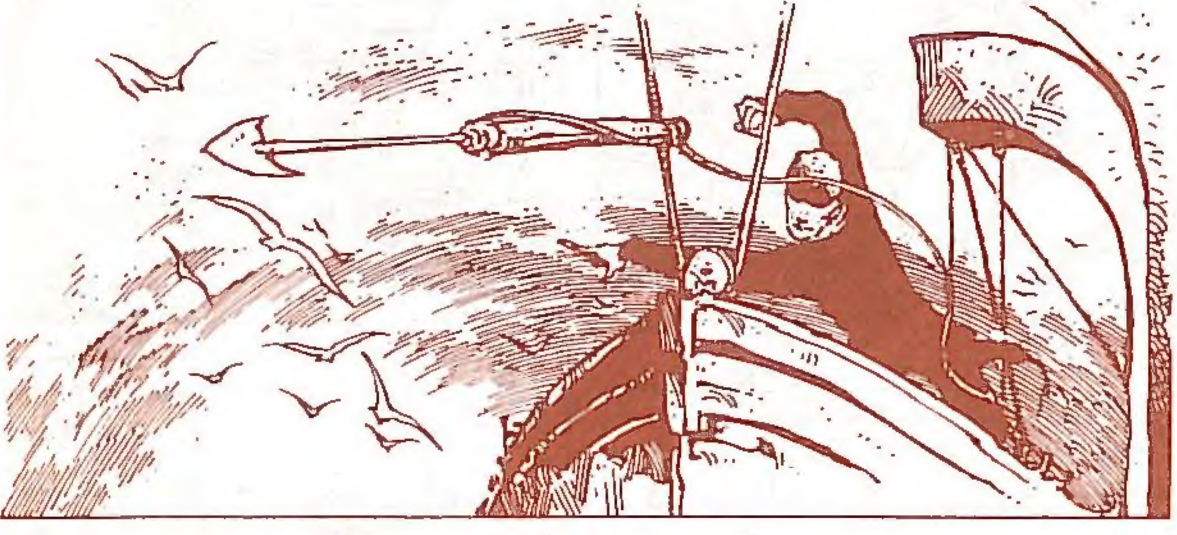




وهكذا، خلال اليوم التالي...











بعد تركنا السفينة التقينا بحاراً عجوزاً.










بعدئذ... وصبيحة يوم عيد ميلاد بارد أبحرنا، ومعنا «بيلداد» و «بيليغ» ليقودانا خارج الميناء.
إرفعوا المرساة! دمّ ورعد... اقفزوا!
حركوها.. أيها الرجال! إسحبوها وارفعوها، أيها الرجال.. اسحبوا.. أنت يا «كويهوغ»!


أخيراً... «بيليغ» و «بيلداد» أبحرا مُودعين ودخلا إلى قارب القيادة... تحرك كل من السفينة والقارب في اتجاه مخالف... وانطلقنا مبحرين في عباب المحيط الاطلنطي الواسع، لا نعرفُ ماذا يُخبأ لنا هناك.


كنا بحارة من عدة بلدان...


قادتنا كانوا: الرفيق الرئيس «ستاربوك» طويلٌ وحريص....


السعيد والمرح «سْتَبْ»، الرفيق الثاني....


و «فلاسك»، الرفيق الثالث الذي عاش ليقتُل...

ولكن لمدة عدة أيام، لم نستطع العثور على الكابتن آهاب..



ذاتَ يوم رأيته على سطح المركب من خلف. شيء ما فيه جعلني أخاف..





لم يمضِ وقت طويل، حتى أعطى آهاب أمراً يُعطى عادة في أوقات الخطر...

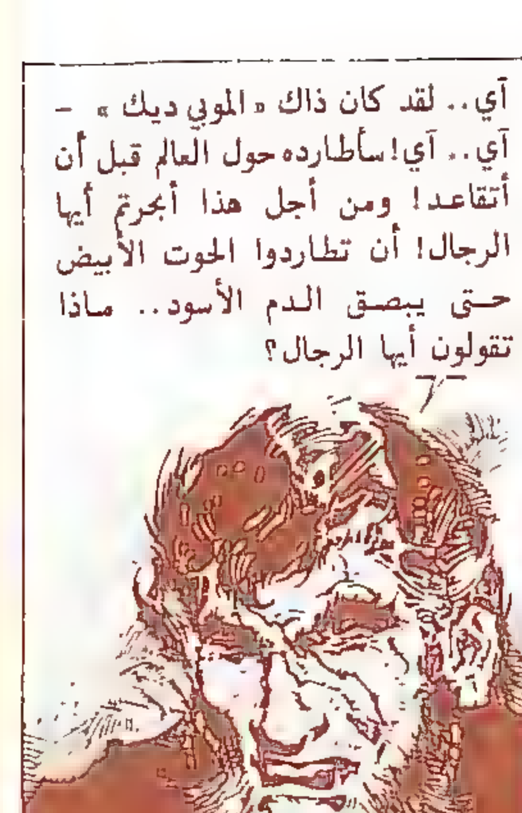


جميع الأشخاص على السفينة تجمعوا حول بعضهم.



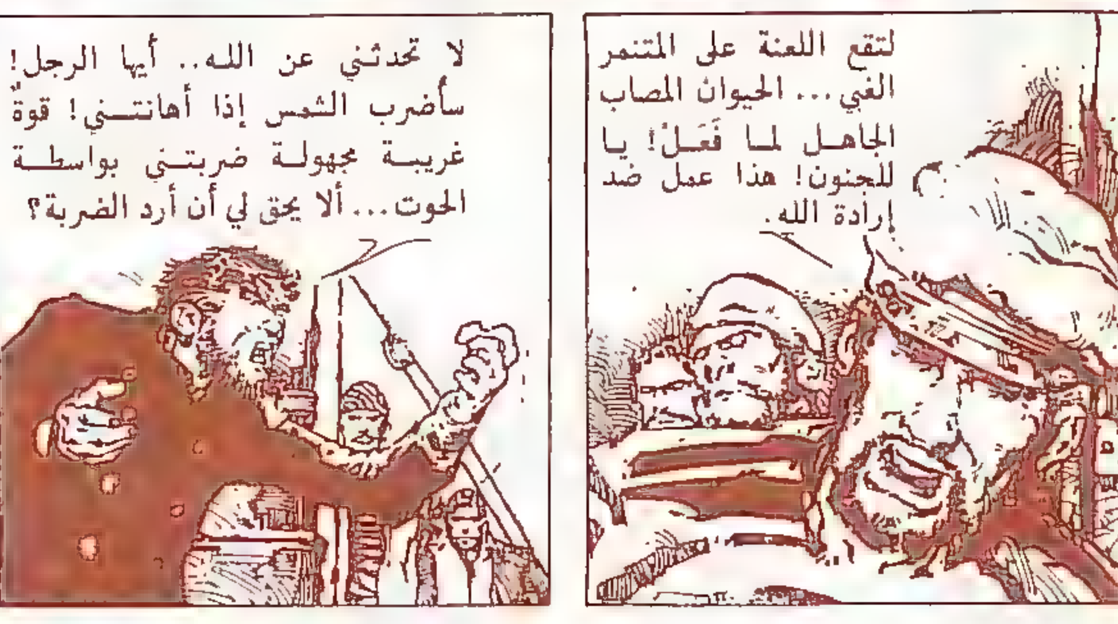



ألَمْ يكن هو « موبي ديك » الذي قضَمَ لكَ رجلَك؟
من أخبرك ذلك؟


آي.. لقد كان ذاك « الموبي ديك » - آي.. آي! سأطارده حول العالم قبل أن أتقاعد! ومن أجل هذا أبحرتم أيها الرجال! أن تطاردوا الحوت الأبيض حتى يبصق الدم الأسود.. ماذا تقولون أيها الرجال؟


آي! آي!
سنستمر في التحديق تفتيشاً عن الحوت الأبيض!
حربة حادة للحوت الابيض!
ليباركم الله، أيها الرجال! « ستيوارد » اذهب وأحضر برميلاً من الشراب للرجال.

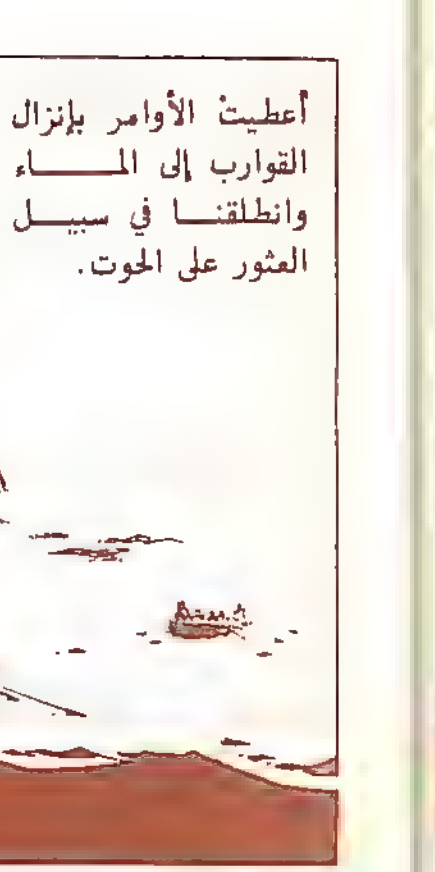

ألستَ أنت ذاهبٌ في إثر « موبي ديك » يا سيد « ستاربك »؟
إني شجاع ما فيه الكفاية، أيها الكابتين، ولكني أتيت لصيد الحيتان، وليس من أجل انتقام قائدي. كم من براميل زيت سيعطي؟ كم سيكون ذلك مفيداً للسوق؟


لتقع اللعنة على المتنمر الغبي... الحيوان المصاب الجاهل لما فَعَلَ! يا للجنون! هذا عمل ضد إرادة الله.
لا تحدثني عن الله.. أيها الرجل! سأضرب الشمس إذا أهانتني! قوةٌ غريبة مجهولة ضربتني بواسطة الحوت... ألا يحق لي أن أرد الضربة؟


آه، برميل الشراب! اشربوا أيها الرجال، وشاركوا فيه جميعاً!


اشربوا جيدا، يا رجالي! اشربوا.. وتعهدوا بإهلاك « موبي ديك ».
الموت لموبي ديك!
ليحفظني الله! ليحفظنا جميعاً!

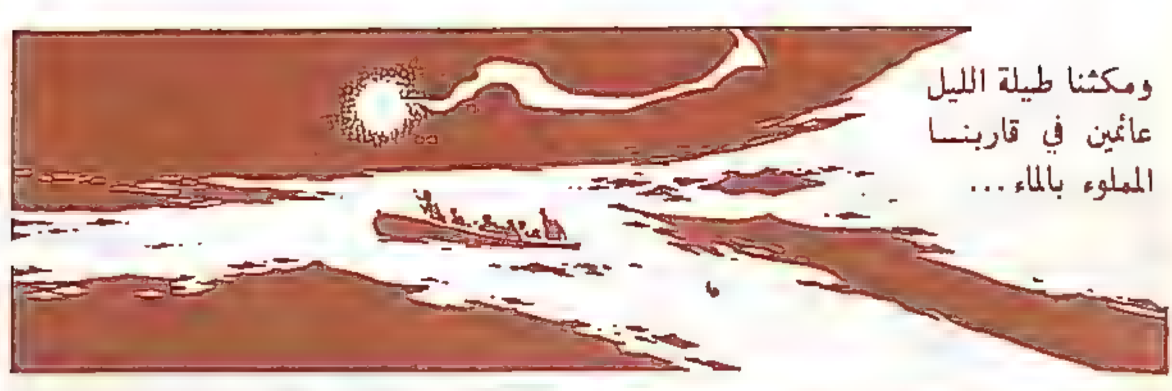

بالرغم من أن التفتيش الذي كان آهاب يقوم به كان موجهاً لموبي ديك لكنه لم ينس صيد الحيتان.. وبينا كنا نُبحر جنوباً...
أيها الرجال على قمم الصواري حدقوا النظر ارفعوا أصواتكم إذا رأيتم حوتاً!
وذات يوم بعد ظهر أحد الأيام المليئة بالضباب...
ها هو ينفثُ الماء! ها هو ينفث! هو ينفث!

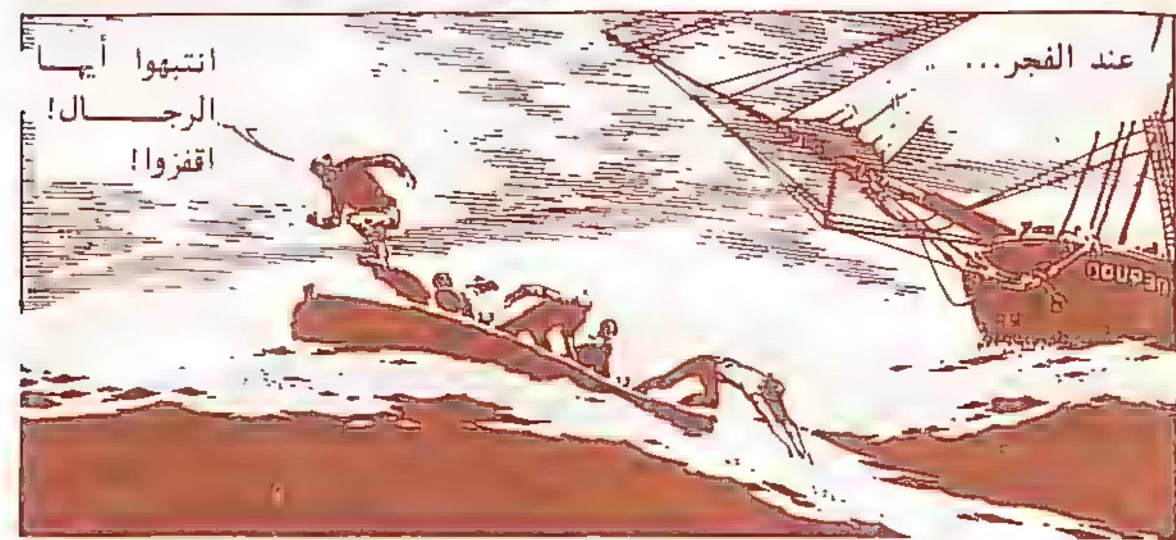

أعطيتُ الأوامر بإنزال القوارب إلى الماء وانطلقنا في سبيل العثور على الحوت.


كنتُ في قارب « ستاربك » وسرعان ما....
جذفوا أيها الشباب. جذفوا... عاصفة تقترب، ولكن لدينا الوقت لقتل الحوت!


ذلك هو ذيلُه.. هناك..
هناك.. سدّد الضربة إليه ياكويكيغ»!


وضربتنا العاصفة،
ودار الحوت من
تحتنا كأن هزة
أرضية ضربتنا ونجا
بنفسه.


ومكثنا طيلة الليل
عائمين في قاربنا
المملوء بالماء...


عند الفجر...
انتبهوا أيها
الرجال!
اقفزوا!



كانت سفينتنا قد ضربتنا وسط
الظلام ولكننا أنقذنا أنفسنا
بسرعة.


ولكن كانت أمامنا أيامٌ أخرى، وحيتان أخرى، وفي إحدى المطاردات كان قارب « سْتَبْ » يقود القوارب الأخرى..
اطعنه بها، يا تاستيغو!


وسرعان ما بدّل « سْتَبْ » مكانه مع ضارب الحربة، وسدّد حربته إلى داخل الحوت.


اهتاج الحوت وانطلق وسط اضطراب المياه...


حتى...
إنه ميت، يا سيد « سْتَبْ »
نعم، لقد توقف عن نفث المياه.


سحبنَا الحوت نحو السفينة.


وقام الرجال بعدئذٍ بربطه إلى جانب « البيكود » بالسلاسل.


قُطِعَ الرأس وقذف به إلى مؤخرة السفينة. حيثُ علق بجنزير.







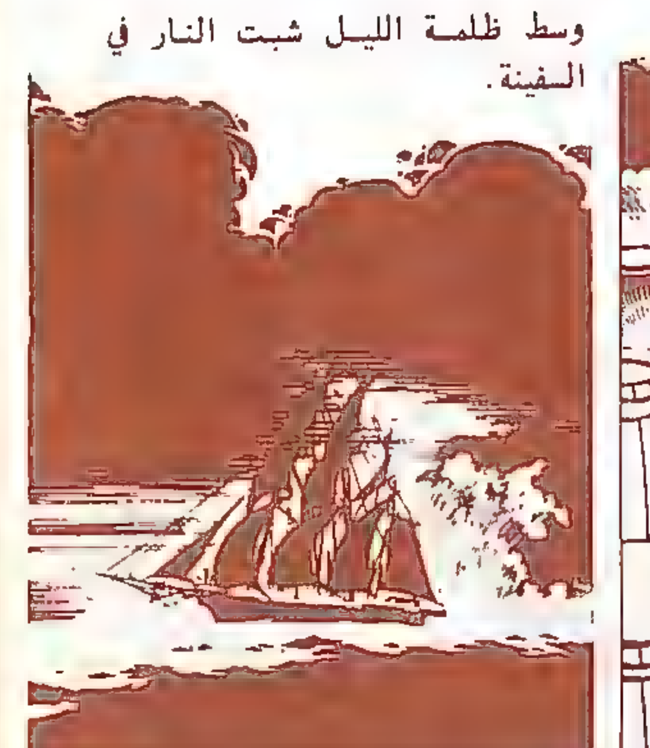
قمنا بتقطيع لحم الحوت الابيض المُقشر ووضعه في المكان المعدّ له.



أما الدهن فقد قطعناه إلى قطع صغيرة!



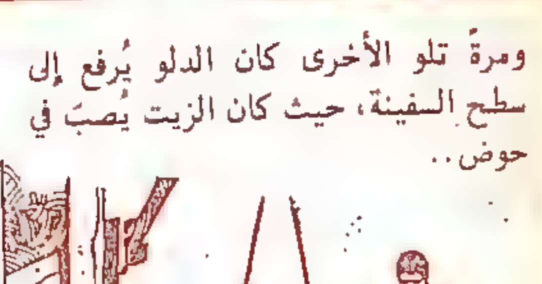

ثُمَّ قمنا بغلي الدهن في أُوعية كبيرة ليصبح زيتاً..


وسط ظلمة الليل شبت النار في السفينة.


عند الصباح رفعنا رأس الحوت حتى نستطيع سحب الزيت الثمين «المسمى» «سوبر ماسيتي» من كيس في داخل رأسه.

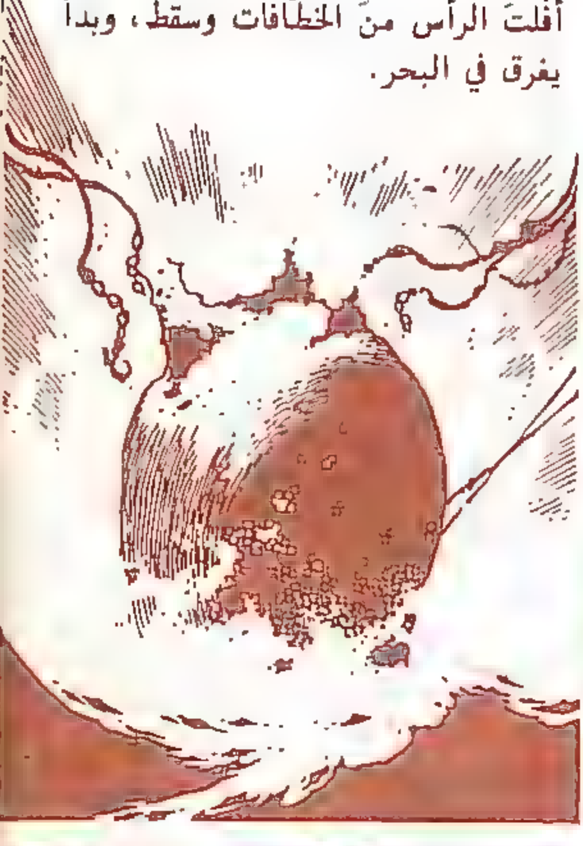

تَسلّقَ «تاستيفو» قمة رأس الحوت وحفر حفرةً بحربة حادة.


أدخلَ دلواً مُعلَّقاً بسارية طويلة في الحفرة..


ومرةً تلو الأخرى كان الدلو يُرفع إلى سطح السفينة، حيث كان الزيت يُصبّ في حوض..

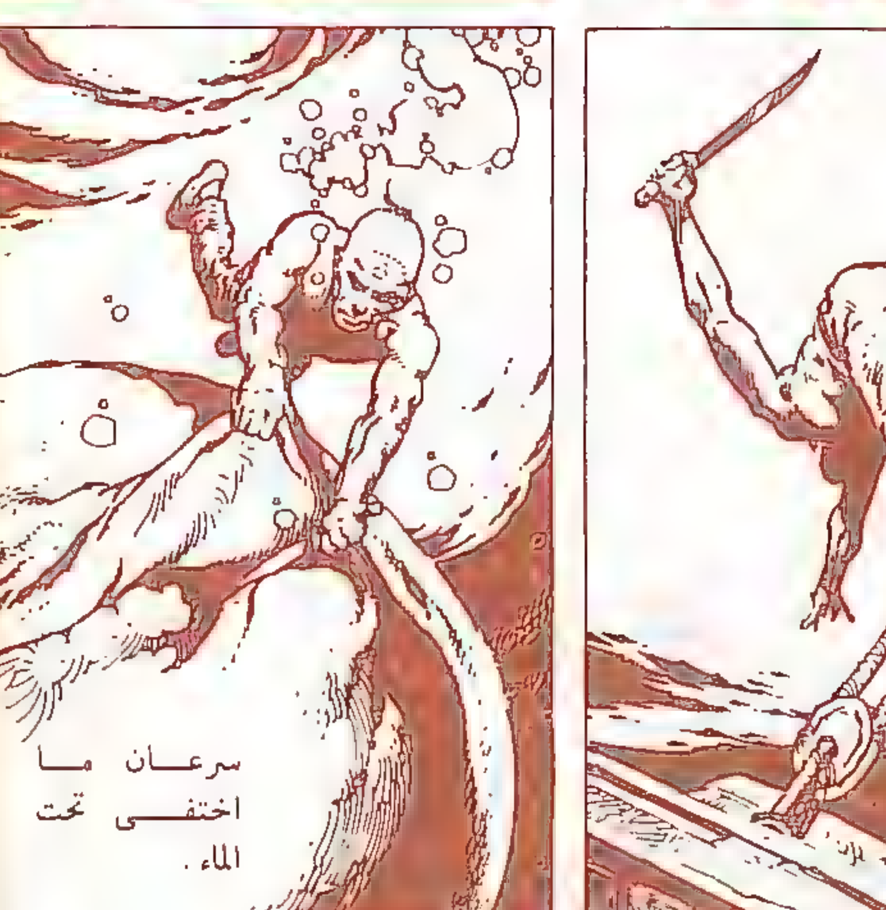

ساعتئذ.. انزلقت قدَمٌ... و....
النجدة!

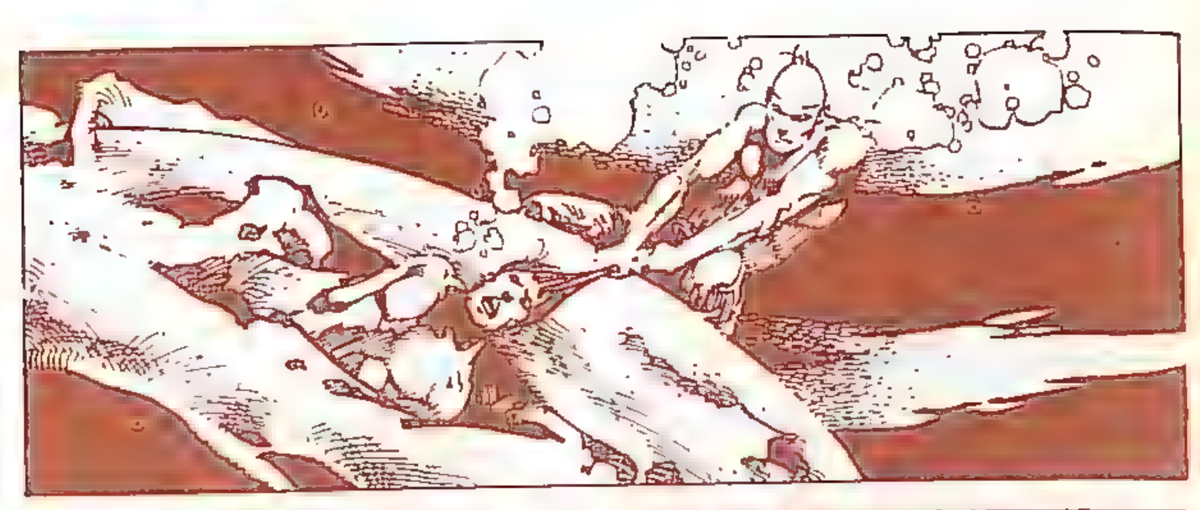


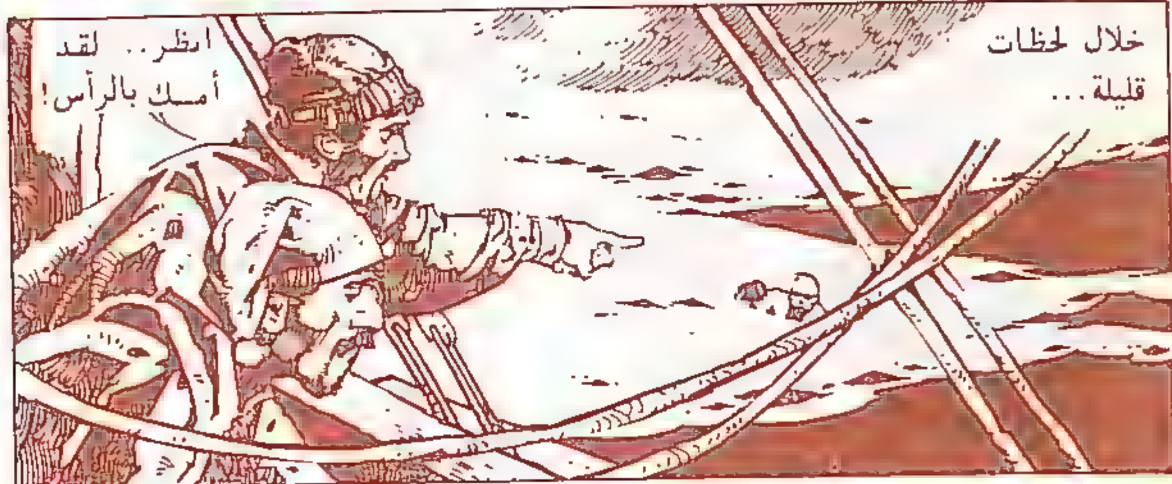












اصطدنا الكثير من الحيتان لدى إبحارنا جنوباً، ولكن آهاب كانت لديه فكرة خاصة..

نحن الآن قرب اليابان... هذه هي المياه التي يُمكن أن يختبىء فيها « موبي ديك ».

سَمعَ وقع أقدام عند الباب، و....





إذا لم نفعل، فنفقد زيتا خلال يوم أكثر مما نحصّل خلال سنة. ماذا سيقول أصحاب السفينة؟

أصحاب السفينة؟ ماذا يهمني من هؤلاء.. اذهب إلى سطح السفينة.

قَبضَ «آهاب» على بندقية محشوة وصوّبها نحو «ستاربك».

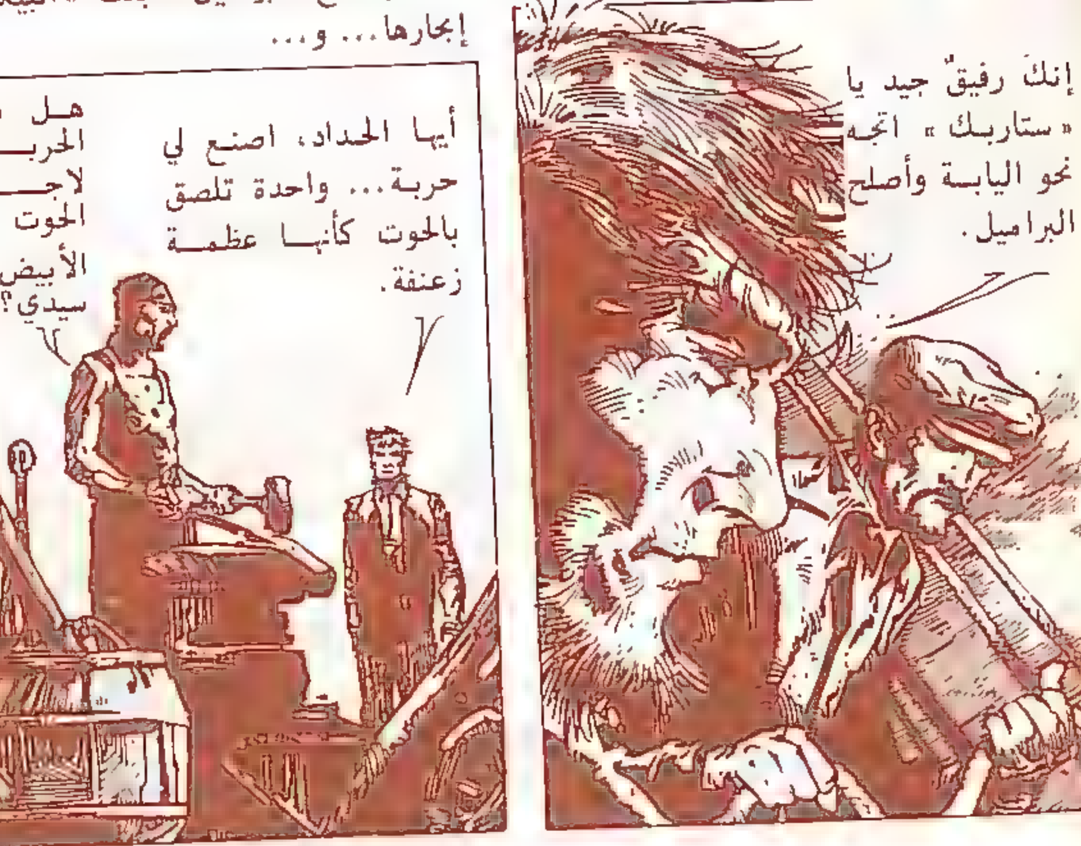




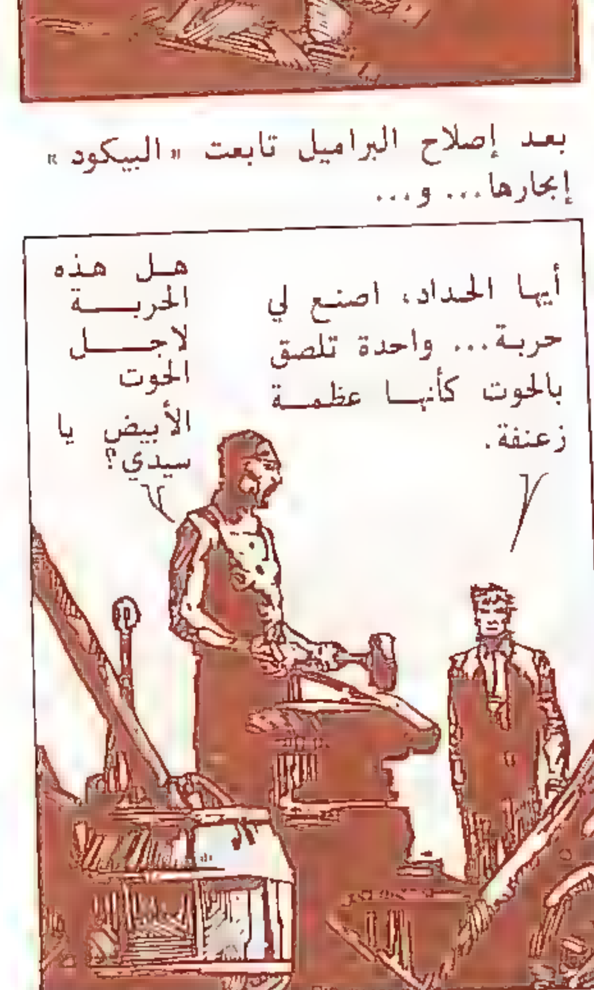


ما هذا الذي قاله؟ «آهاب»، احذر من «آهاب»... هناك شيء صحيح فيما يقوله.

بعد وقت قصير على ظهرالسفينة....



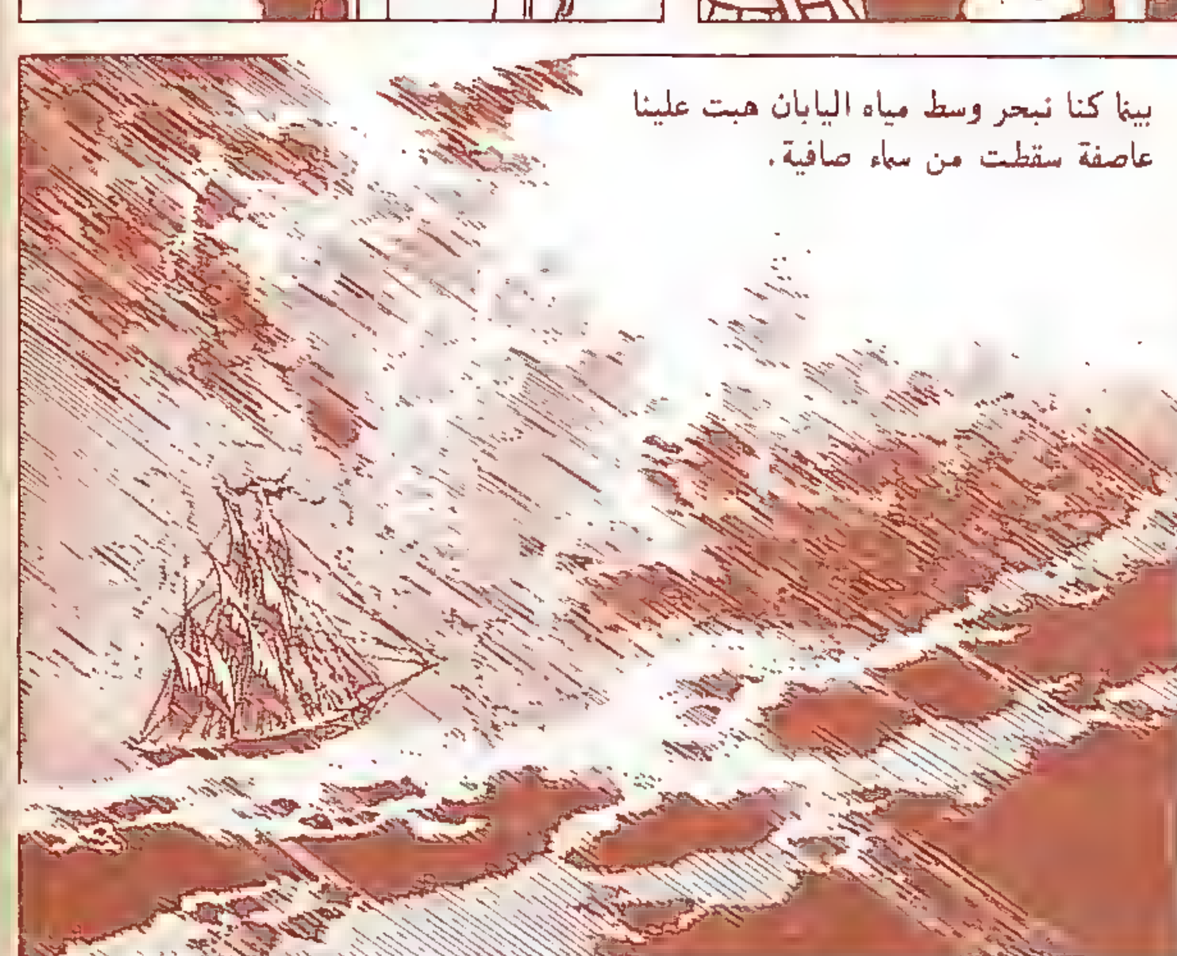
بعد إصلاح البراميل تابعت «البيكود» إبحارها... و...





جهّز «آهاب» الحربة ولكن لا للماء، بل للدم المسحوب من مطلقي الحراب.

إني أعمّدُك ليس باسم الآب بل باسم الشيطان!



خلال الليل تمزقت أشرعة السفينة. كان البحر والسماء يزأران بالرعد والبرق..



بينـما كـان الرجـال يعملون لينقذوا السفينة....





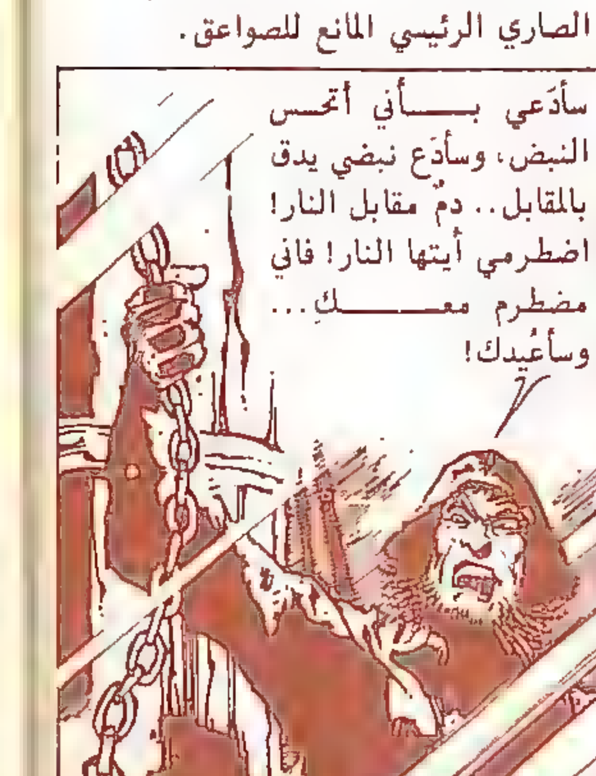
توهج المعدن من ثلاثة قضبان صوار ومن مانعة الصواعق على شكل لهب صامت. سمّى البحارة هذه الظاهرة بنار «سانت إلمو».



بالرغم من أنَ الرجال كانوا قد شاهدوا ظواهر كهذه من قبل فقد بَدوا وهم يراقبون كأنهم جُمّدوا داخَل أحذيتهم.



أمسَكَ «آهاب» بجنزير قضيب الصاري الرئيسي المانع للصواعق.

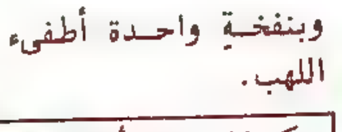







لكن «آهاب» أمسك بالحربة المشتعلة!




وبنفخةٍ واحدة أطفىء اللهب.



هدأت العاصفة... بعد مضي بضع ساعات ذهب «ستاربك» إلى حجرة «آهاب» ليعلمه بأن أشرعة جديدة قد نُصبَت وبأن السفينة انطلقت في مسيرتها..



كان يمكن أن يقتلني... بهذه البندقية بالذات!



عندئذ ومن داخل حجرته الخاصة صرخ «آهاب» وهو ما زال نائماً.

قَوِّهِمْ جميعاً! أوه.. موبي ديـك، لقـد أمسكتُ بقلبكَ أخيراً.



وأبحرنـا... والتقت «البيكود» مع «راشيل» سفينة صيد حيتان أخرى من« نان تاكت ».




صَعَدَ الكابتن« راشيل » إلى ظهر « البيكود ».







عاد الكابتين إلى «راشيل» ليتابع التفتيش. كنا نراقبها خلال إبحارنا بسرعة مبتعدين...





أخذ آهاب يراقب البحر من مقعده العالي على قمة الصاري..



لم يمض وقت طويل.....







أرى في عينيك، كأني أرى في مرآة سحرية بيتي وعائلتي.. وبيتك! إبق على ظهر «البيكود» عندما ينطلق «آهاب» لمطاردة «موبي ديـك»! الخطر ليس موجهاً إليك.. إنك ستعيش لترى بيتك وعائلتك مرةً أخرى.

آه، يــا سيـدي الكابتن... كفَّ عن مطاردة ذلك الغول المكروه! دعنا نَعُد وأنت أيضاً سترى عائلتك مرة أخرى!

أشياء لا أستطيع تسميتها تضطرني إلى البقاء هنا. بعض من الأسياد المختبئين بإمكانهم حملي... لا أستطيع النظر الى خلف.

بكل هدوء، ودون أملْ تــلل «ستاربك» من المكان الذي كانا فيه.











بينما كانت القوارب تتسابق! نحو الغول .



وبتبادل للأمكنة، ذهب آهاب ونظر إلى أسفل.



اندفع الحوت إلى أعلى، واستدار على ظهره، و.....



أطبق فكّيه بإحكام على القارب... ولكن أحد أسنانه علَق بمسند الجذاف..

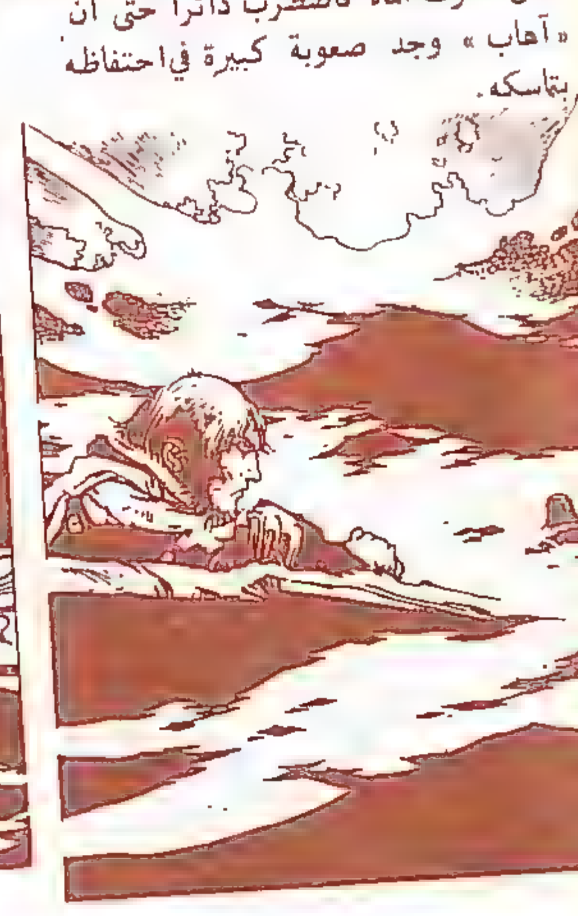
قبض «آهاب» على السن الطويلة محاولاً إفلاتها..



فجأة، انزلق فكّاه... و.....



خضّ الحوتُ الماء فاضطرب دائراً حتى أن «آهاب» وجد صعوبة كبيرة في احتفاظه بتماسكه.



بعدئذٍ بدأت «البيكود» التي كانت واقفة تستعدّ للإبحار.

أبحروا باتجاه الحوت! أبعدوه من هنا!











ودفع برأسه نحو أُسفل قارب «آهاب».







كان الطقسُ صحواً في اليوم التالي... بعد قضاء ساعة في المراقبة...



مرةً أخرى أصدر « آهاب » الأمر بالمطاردة، و....









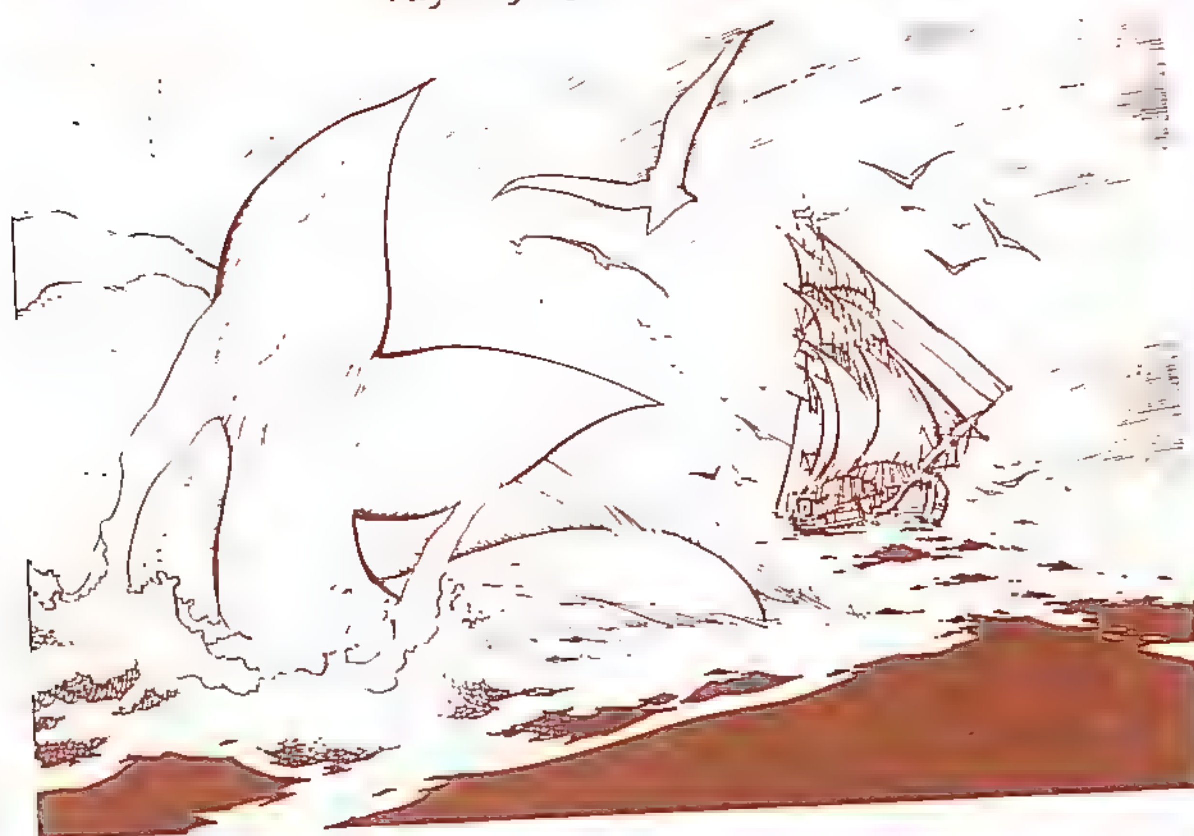








فجأةً، ومع إبحار «البيكود» إلى الأعلى. استدار الحوت نحوها.





شاهد الرجال الذين على «البيكود» الغول مندفعاً نحوهم.



المجاذيف! هيّا يا رجال! أنقذوا سفينتي!

ولكن الوقت كان قد فات، فقد ضرب الحوت السفينة، واندفع الماء إلى داخلها...


الموت لسفينتي! هل ستواجه الموت؟ وبدوني! ألا أستطيع أن أغرق مع سفينتي لأحقق رغبتي كباقي القادة الشجعان؟.. آهٍ من هذا الموت في الوحدة بعد الحياة في الوحدة..


هو.. ها إني قادم إليك أيها الحوت الغول سأقاتلك حتى نهاية حياتي.


من أعماق قلبي أطعنُك... من كُرهي لك أنفث آخر أنفاسي عليك! بهذا أتخلى عن رمحي!


مرة أخرى انطلقت الحربة... وهرب الحوت إلى الأمام.


وتشابك الحبل بعضه ببعض.. انحنى «آهاب» لحله، ولكن حلقة فالتة منه أمسكت بعنقه..


انتُزِعَ من القارب واختفى بين الأمواج.

وقف بحارة القارب برهة وكأنهم في غشية.



كانت السفينة هي أيضاً تختفي في المحيط... وبفعل امتصاص المياه من قبل السفينة الغارقة، اختفى القارب بكل من فيه، حتى آخر قطعة من البيكود.



عند هذا الوقت كان كل شيء قد انتهى، وسطح البحر العظيم أخذ يتهادى كما فعل منذ خمسة آلاف سنة.





في اليوم التالي، اقتربت سفينة... لقد كانت « راشيل ».. في مسعىً للتفتيش عن أولادها المفقودين، فوجدت يتيماً آخر...



أسئلة للاختبار

١ - سمِّ أبطال القصة.

٢ - من هو مخبر قصة « موبي ديك »؟

٣ - لماذا استؤجر « كويكيغ » بسرعة ليلتحق كصائد بالحربة على سفينة « آهاب »؟

٤ - لماذا كان « آهاب » مصمما على اصطياد الحوت الأبيض؟

٥ - من حاول منع « آهاب » من مطاردة الحوت الابيض؟

٦ - ما هي الجائزة التي قدمها « آهاب » للشخص الأول الذي يشاهد « الحوت الأبيض »؟

٧ - من هو الشخص الذي تمكن من مشاهدة الحوت الأبيض لأول مرة؟

٨ - ماذا حدث لسفينة « آهاب » « البيكود »؟

٩ - ما هو اسم السلاح الذي كان يستعمل حقيقة لقتل الحوت؟

١٠ - لماذا كانت الحيتان تُصطاد منذ مائة سنة؟

١١ - ماذا نعني بكلمة « سبير ماسيتي »؟

١٢ - هل تعتقد أن آهاب كان جيداً أم سيئاً؟ إشرح ذلك.

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوما
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذ رنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية



المسيرة
بيروت